

## تفسير السمعي

@ 260 ( ^ ) الماكرين ( 30 ) وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ( إن هذا إلا ) \* \* \* \* عليهم إبليس في صورة شيخ ، فقالوا له : ما الذي أدخلك علينا ؟ قال : أنا شيخ من نجد ، ولست من تهامة ، وقد بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل ، وأنه لا يعدمكم مني رأي ، فقالوا : اتركوه ، ثم تشاوروا ، فقال عتبة : اربطوه على جمل وأخرجوه من بلدكم تكفكموه العرب ، فقال إبليس : ليس هذا برأي ، أما ترون حلاوة منطقته وأخذه القلوب ، فلو فعلتم به ذلك يذهب فيستميل قلوب قوم ثم يغزوكم ويفرق جمعكم ، فتركوا ذلك ، فقال أبو البختری بن هشام : نحسه في بيت ونتربص به ريب المنون ، فقال إبليس : ليس هذا برأي ، فإن له عشيرة وقوما لا يرضون به ويخرجونه ، فتركوا ذلك ، فقال أبو جهل : عندي رأي ، هذه خمسة أحياء من قريش ، نختار من كل حي شابا قويا ونضع في يده سيفا حادا ، ونأمرهم أن يضربوه دفعة واحدة حتى يتفرق دمه في القبائل ، ويعجز قومه عن القتال فيرضون بالدية ، فقال إبليس : هذا هو الرأي ، وتفرقوا عليه ، فأخبره الله تعالى بمكرهم ، ونزلت الآية ، فروى أن النبي بعث أبا بكر ليتفحص عن حالهم ، فلما جاء إليهم فإذا إبليس قد خرج من بينهم ، فماشاه ساعة ثم لما أراد أن يفارقه قال له أبو بكر : أين تريد ؟ فقال [ له ] اللعين : لي قوم بهذا الوادي ، فعلم أبو بكر أنه إبليس ، فقال الحمد لله الذي أخزاك وأظهر دينه ، فاختفى منه ؛ فقله ( ^ ) وإذ يمكر بك الذين كفروا ( هو مكرهم ذلك ، والمكر : التدبير ( ^ ) ليثبتوك ) أي : ليحبسوك كما قال أبو البختری ( ^ ) أو يقتلوك ) كما قال أبو جهل ( ^ ) أو يخرجوك ) كما قال عتبة . .

( ^ ) ويمكرون ويمكر الله ( والمكر من الله : التدبير بالحق ، وقيل : هو الأخذ بغتة . قال الزجاج معناه : يجازيهم جزاء المكر . .

( ^ ) وإنا خير الماكرين ( أي : خير المدبرين . .

قوله تعالى : ( ^ ) وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ( هذا قول النضر بن الحارث بن كلدة ، وكان قد خرج إلى الحيرة من أرض العراق